وتزعم هذه الكتلة، في البداية، دافيد بن ـ غوريون، ثمّ ثلاه يغئيل هوروفيتس، اثر قرار بن ـ غوريون اعتزال النشاط السياسي، جراء الاخفاق الذي منيت به كتلة القائمة الرسمية في الانتخابات للكنيست السابع، ١٩٦٩، اذ لم تحصل الّا على أربعة مقاعد فقط).

أمّا القوى الاكسترا ـ برلمانية التي تشكل منها الليكود، فتمثلت، في الاساس، في «الحركة من اجل أرض ـ اسرائيل الكاملة»، اضافة الى بعض الفعاليات العسكرية، والاقتصادية، التي تبنّت فكرة اقامة تكتل يميني سياسي منافس لحزب العمل والمعراخ (تحالف حزبي العمل ومبام).

ومنذ تشكيل الليكود في العام ١٩٧٣، وحتى يومنا هذا، شهد هذا التكتل اليميني سلسلة من عمليات الانشقاق عنه وداخل كتله؛ وفي المقابل التحاق كتل اخرى به؛ ثمّ الانسحاب منه. لكن نواته الصلبة الممثلة في حزبي حيروت والاحرار بقيت محافظة على وحدتها، على الرغم من بعض الخضّات السياسية التي تعرضت لها في اعقاب تولّي الليكود لمقاليد الحكم، اثر الانتخابات للكنيست التاسع في العام ١٩٧٧.

ومنذ تأسيسه، طرح الليكود نفسه بديلاً من السلطة العمالية الممثلة في المعراخ، مؤكداً، في برنامجه الانتخابي على الصعيد السياسي، تمسّكه بمبدأ «أرض ـ اسرائيل الكاملة»، ورفضه الانسحاب من أي شبر من المناطق العربية والفلسطينية المحتلة، حتى في اطار معاهدات سلام. امّا على الصعيد الاقتصادي ـ الاجتماعي، فدعا الليكود الى تصفية القطاعين، الحكومي والهستدروتي، والى انتهاج سياسة «الاقتصاد الحر» في مواجهة «النهج الاشتراكي» لمعسكر المعراخ[١].

وفي الانتخابات للكنيست التاسع، التي أُجريت في ١٧/٥/١٩٧٧، تمكّنت قوى اليمين الصهيوني من الحاق هزيمة كبيرة بالمعراخ؛ اذ فاز الليكود، في تلك الانتخابات، بثلاثة وأربعين مقعداً (ارتفعت، بعد الانتخابات، الى ٤٥ مقعداً، اثر التحاق حركة «شلوم تسيون» ذات المقعدين في الكنيست، بزعامة اريئيل شارون بالليكود)، في مقابل ٣٢ مقعداً حصل عليها المعراخ[٢].

غير ان هذا النجاح لم يكن «انقلاباً سياسياً»، كما بدا للوهلة الأولى، أو تحولاً مفاجئاً في وجهات نظر الناخبين داخل المجتمع الاسرائيلي، بقدر ما كان نتيجة لـ «تطوّر تدريجي»، ساهمت في انضاجه مجموعة من العوامل الذاتية والموضوعية، خلال مرحلة تاريخية معيّنة. ولقد أدّى هذا التطور الى تغيير صورة هذا المجتمع، وبالتالي انتخاب الليكود. وهكذا، يمكن القول ان انتخاب الليكود جاء بمثابة التعبير الأكثر وضوحاً عن «الاحتجاج السياسي ضد المؤسسة الحاكمة»، المرتكز، أصلاً، على «تنامي مشاعر الظلم الاجتماعي»، والناجم عن سياسة التمييز العنصري، والفصل الطبقي والطائفي؛ وذلك اضافة الى التبدلات الديمغرافية، والتحوّلات الاجتماعية المتزايدة لصالح تلك الفئات التي تفضّل انتخاب الليكود؛ أو، كما ذكر دان هوروفيتش، في صحيفة «دافار»: «ان التصويت لصالح الليكود له جذور اجتماعية؛ لكنه، قبل كل شيء، تصويت سياسي معاد لمؤسسة السلطة. وكانت السلطة، وليس التكوين الاجتماعي، هي المسؤولة عن الظلم الحقيقي والوهمي، والفروق بين التوقعات الاجتماعية وبين امكانات تحقيقها»، وذلك خلافاً لحزب العمل، الذي كان، على حد تعبير هوروفيتش، «ضحية التناقض بين ايديولوجية التغيير الاجتماعي، وبين ضرورة المحافظة على الرضى من الوضع القائم، من أجل الاستمرار في السلطة»[٣].

ومهما يكن الأمر، فان الأسباب التي أدت الى فوز الليكود، يمكن تلخيصها على النحو التالي[٤]:

- التحوّل المستمر داخل المجتمع الاسرائيلي تجاه اليمين، وتزايد ظهور النزعات الفاشية